جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي
Université Echahid Hamma Lakhdar d'Eloued

Faculté :		العلوم الإسلامية	كلية:
Département :		الحضارة الإسلامية	قسم:

مسابقة الدخول لدكتوراه الطور الثالث، ل م د 2023/2022

Concours d'accès au doctorat 3e cycle, LMD 2022/2023

Spécialité :	اللغة العربية والدراسات القرآنية	الاختصاص:

Variante :	01	الخيار رقم:			
Epreuve :	الإعجاز اللغوي والبياني				اختبار:
Durée :	ساعتان	المدة:	Coefficient :	03	المعامل:
Date :	11/02/2023	التاريخ:	Heure :	15:00	التوقيت:

جاء في دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني ما يأتي : "هل تشكّ إذا فكرت في قوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَ يَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾]هود: 44]، فتجلّى لك منها الإعجاز، وبهرك الذي ترى وتسمع، أنك لم تجدْ ما وجدت من المزية الظاهرة، والفضيلة القاهرة، إلا لأمر يرجع إلى ارتباط هذه الكَلم بعضها ببعض، وأن لم يعرض لها الحُسن والشَّرف إلا من حيث لاقت الأولى بالثانية، والثالثة بالرابعة، وهكذا، إلى أن تستقرَّها إلى آخرها، وأنّ الفَضْل تَناتَجَ ما بينها وحصل من مجموعها ".

أشار عبد القاهر الجرجاني في النّصّ إلى المزيّة الظّاهرة في الخطاب القرآني: اشرح هذه المزيّة مبيّناً علاقتَها بالإعجاز البياني.

الخيار رقم:	01	Variante :			
اختبار:	الإعجاز اللغوي والبياني				Epreuve :
المعامل:	03	Coefficient :	المدة:	ساعتان	Durée :
التوقيت:	15:00	Heure :	التاريخ:	11/02/2023	Date :

الإجابة النموذجية

مقدمة: في خصائص الخطاب القرآني .....(1ن)

العرض:

1- التعريف بنظرية النّظم:.....(3ن)

:قال الجرجاني في تعريفه : اعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت، فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت فلا تبخل بشيء منها

2- مرتكزات نظرية النّظم عند الجرجاني .....(6ن)

أ- الأساس الأول : نظم الكَلِم: 1.5

وهو تناسق الدلالات وتلاقي المعاني على الوجه الذي يقتضيه العقل مع اعتبار حال المنظوم بعضه مع بعض ، والذي يعرفه الدكتور جعفر دك الباب بأنه: " ترتيب الكلمات وتأليف المعاني "

ب- قيمة الكلمة داخل التركيب.1.5

يرى عبد القاهر أن قيمة الكلمة وأهميتها لا يكونان إلا وهي في التركيب ، حتى إن فصاحتها لا تظهر إلا بعد دخولها في التأليف ، إذ يقول: " **وهل تجد أحداً يقول: هذه اللفظة فصيحة إلا وهو يعدُ مكانها من النظم وحُسن ملائمة معناها لمعاني جاراتها وفضل مؤنستها لأخواتها؟ وهل قالوا، لفظة متمكنة ومقبولة وفي خلافه قلقة ونابية ومستكرهة إلاّ وغرضهم أنْ يعبّروا بالتمكن عن حسن الاتفاق بين هذه من جهة معناهما، وبالقلق و النبو عن سوء التلاؤم، وأن الأولى لم تلق بالثانية في معناها وأن السابقة لم تصلح أن تكون لفقا للتالية في مؤداها** "

ت- اختلاف المعاني باختلاف الناظمين.1.5

لما كان الأسلوب في نظر عبد القاهر هو الضرب من النظم ؛ فإنّ كل طريقة منه يعطي تركيبا يعدّ أسلوبا ، وذلك باعتماد إمكانات التأليف في اللغة وطرائقها في وصف العبارة وعلى منشئ اللغة كذلك، فكل ناظم يختار الألفاظ الخاصة به ويضعها داخل التراكيب حسب المعنى الذي يريد التعبير عنه.

ث- مراعاة مقتضى الحال.1.5

يرى الدارسون بأن هذا الأساس هو لب المعنى عند عبد القاهر الجرجاني ، فقد أشار الجرجاني في دلائله إلى الحالات التي تتصل بالتقديم والتأخير ، والإظهار والإضمار والفصل والوصل والحذف وغيرها من الحالات التي ينبغي أن يراعى فيها مقام الكلام ، وما يتصل بالموقف من ظروف عامة ، وبكل ماله علاقة بحال المتحِّدِث والمُتحَدَّث عنه مع مراعاة أنفس المخاطَبِين ، وما يتصل بهم

3- علاقة نظرية النّظم بالبيان القرآني "الاستعارة- الكناية- التشبيه".....(6ن)

ربط الجرجاني بين البيان القرآني ونظرية النظم بأن اعتبر المزية في سمو البيان القرآني وتميزه وبلوغه حد الإعجاز إلى ذلك التأليف العجيب الذي يجمع بين الألفاظ في التركيب الواحد ويضم بعضها إلى بعض .

فليست المزية في الأساليب البيانية كالتشبيه والاستعارة والكناية كونها تشبيهات واستعارات وكنايات ؛ و' إنما المزية كما أشار في نصه إلى " إلى ارتباط هذه الكَلم بعضها ببعض، وأن لم يعرض لها الحُسن والشَّرف إلا من حيث لاقت الأولى بالثانية، والثالثة بالرابعة، وهكذا، إلى أن تستقريَها إلى آخرها، وأنّ الفَضْل تَناتَجَ ما بينها وحصل من مجموعها "

فما يحصل من جمال ودقة في التعبير مرده إلى ذلك النظام اللغوي الذي بني به التركيب. ففي باب الاستعارة مثلا عند قوله تعالى : (قال ربِّ إنّي وهنَ العظمُ منِّي واشتعل الراس شيبا ، ولم أكن بدعائك رب شقيا "

يقول الجرجاني معلقا على هذا النص " ومن دقيق ذلك وخَفيّه أنك ترى النّاس إذا ذكروا قوله تعالى (واشتعل الراس شيبا) لم يزيدوا فيه على ذكر الاستعارة ولم ينسبوا الشرف إلا إليها ن ولم يروا للمزيّة موجبا سواها ، هكذا ترى الأمر في ظاهر كلامهم وليس الأمر على ذلك ، ولا هذا الشرف العظيم ، ولا هذه المزية الجليلة ، وهذه الروعة التي تدخل على النفوس عند هذا الكلام لمجرد الاستعارة ن ولكن لأنه سلك بالكلام طريق ما يسند الفعل فيه إلى الشيء ، وهو لما هو من سببه ، فيرفع به ما يسند إليه، ويؤتي بالذي الفعل له في المعنى منصوبا بعده ، مبينا أن ذلك الإسناد وتلك النسبة إلى ذلك الأوّل ، إنما كان من أجل هذا الثاني ، ولما بينه وبينه من الاتصال والملابسة ، كقولهم (طاب زيد نفسا) ، و (قرَّ عمرو

عينا) و(تصبّب عرقا) و (كَرُم أصلا) و (حسنَ وجها) وأشباه ذلك مما تجد الفعل فيه منقولا عن الشيء إلى ما ذلك الشيء من سببه.
وذلك أنّا نعلمُ أن (اشتعل) للشيب في المعنى ، وغن كان هو الرأس في اللفظ ، كما أن (طاب) للنفس ، و(قرّ) للعين و (تصبّب) للعرق ، وغن أُسنِد إلى ما أسند إليه ، يبين أنّ الشرف كان لأن سُلِكَ فيه هذا المسلك ، وتُوُخِيَ به هذا المذهب أن تدع هذا الطريق فيه وتأخذ اللفظ وتسنده إلى الشيب صريحا فتقول (اشتعل شيبا الرأس) أو (الشيب في الرأس) ثم تنظر هل تجد ذلك الحسن وتلك الفخامة ، وهل ترى الروعة التي كنتَ تراها.
وهكذا يتناول الجرجاني باقي الأساليب البيانية كالتشبيه والكناية في القرآن الكريم وأظهر مكن الإعجاز فيها ، بأن جعل تميزها في تلك الميزة التي سماها بالنظم، فمحصول البيان يكون من ذلك النسق التركيبي الذي يربط الألفاظ مع بعضها البعض وبلاقي بين معانيها ودلالاتها.
على الطالب أن يذكر على الأقل مثالا عن كل أسلوب بياني : التشبيه – الاستعارة – الكناية وأن يتناولها وفق ما تم ذكره من تحليل الجرجاني للاستعارة

خاتمة: أثر نظرية النظم في الإعجاز البياني .....(2ن)
لا يختلف اثنان في المزية التي نالها صاحب الدلائل شيخ اللغويين عبد القاهر الجرجاني بما قدمه للدرس اللغوي قديما وحديثا ، فما جاء بعد هذه النظرية كان عالة عليها ، إذ أن الدارس يلمس صدى نظرية النظم في التآليف اللغوية التي جاءت بعدها ، فعبد القاهر كان أحسن من وصف أنماط الأساليب العربية المختلفة ، بما بثه من آراء وما وضحه في كتابيه " دلائل الإعجاز " و " أسرار البلاغة"
وهو ما ظهر جليا في الكشاف للزمخشري وفي مؤلفات الرافعي " إعجاز القرآن والبلاغة النبوية " عند عبد الله دراز في مؤلفه " النبأ العظيم " وما تجلي بشكل واضح في نظرية التصوير الفني عند سيد قطب.

ملاحظة: 2ن للأسلوب، والسلامة اللغوية